

الغدير

[154] تخف فإن نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها فادفع إلي خمس هذا الكنز وامضي سالما. فقال: أيها الملك تثبت في أمري ما أصبت كنزا وإنما أنا من أهل هذه المدينة فقال له: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال أفتعرف فيها أحدا؟ قال: نعم. قال: قسم لنا فسمى له نحو من ألف رجل فلم يعرفوا منهم رجلا واحدا قالوا: يا هذا ما نعرف هذه الأسماء، وليست هي من أهل زماننا، ولكن هل لك في هذه المدينة دارا؟ فقال: نعم أيها الملك، فابعث معي أحدا، فبعث معه الملك جماعة حتى أتى بهم دارا أرفع في المدينة وقال: هذه داري ثم قرع الباب فخرج لهم شيخ كبير قد استرخا حاجباه من الكبر على عينيه وهو فرع مرعوب مزعور فقال: أيها الناس ما بالكم؟ فقال له رسول الملك: إن هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره فغضب الشيخ والتفت إلى تملixa وتبينه وقال له: ما أسمك؟ قال: تملixa بن فلسين. فقال له الشيخ: أعد علي. فأعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلهما وقال: هذا جدي ورب الكعبة وهو أحد الفتية الذين هربوا من "دقيانوس" الملك الجبار إلى جبار السموات والأرض ولقد كان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم وإنهم سيحيون. فأنهى ذلك إلى الملك وأتى إليهم وحضرهم فلما رأى الملك تملixa نزل عن فرسه وحمل تملixa على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه ورجليه ويقولون له: يا تملixa ما فعل بأصحابك؟ فأخبرهم إنهم في الكهف. وكانت المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في أصحابهما وأخذا تملixa فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تملixa: يا قوم إنى أخاف أن إخواني يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون أن "دقيانوس" قد غشهم فيموتون جميعا فقفوا قليلا حتى أدخل إليهم فأخبرهم. فوقف الناس ودخل عليهم تملixa فوثب إليه الفتية واعتنقوه وقالوا: الحمد لله الذي نجاك من "دقيانوس". فقال: دعوني منكم ومن "دقيانوس" كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوما، أو بعض يوم. قال: بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين. وقد مات "دقيانوس" وانقرض قرن بعد قرن وآمن أهل المدينة بالله العظيم وقد جاءكم. فقالوا له: يا تملixa! تريد أن تصيرنا فتنة للعالمين؟ قال: فماذا تريدون؟ قالوا: ارفع يدك وارتفاع أيدينا فرفعوا أيديهم وقالوا: ألهم بحق ما أريتنا من العجائب في أنفسنا إلا قبضت أرواحنا ولم يطلع علينا أحد. فأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف